لتسريح اللحية اذا فردوه صار كرسيا المصحف فاهداه الشيخ رضي الله
عنه الى الملك الاشرف برسباي ففرح به واعجبه واهدى له ملك
الهند ثوب بعلبك في قصبة وشاشا في جوز هندي ودخل عليه
مرة فقير فراى عليه ثيابا لا تليق الا بالملوك فقال يا سيدي
طريقكم هذا اخذتموها عن فان من شان الاولياء التقشف
ولبس الخشن فقال ما مقصودك قال تنزع يا سيدي هذه
الثياب التي عليك وتلبس هذه الجبة وتذهب ماشيين الى
الفرافة فاجابه الشيخ رضي الله عنه وخرجا ماشيين فراى بعض
الامراء الشيخ رضي الله عنه فعرفه فنزل من على فرسه وطلع على الشيخ
السلاري الذي كان عليه واقسم عليه بالله تعالى ان يقبله
ورجع هو وما لكه مع الشيخ رضي الله عنه حتى شيعوه للزاوية
فقال الشيخ لذلك الفقير رايت يا ولدي ايش كنا نحن والله لولا
انت من اولاد الفقراء ما حصل لك خير فتاب ذلك الفقير واستغفر
وكشف راسه ولم يزل يخدم الشيخ الى ان مات رضي الله عنه وكان
رضي الله عنه لا يشتري قط ملبوسا انما هو هدايا من المحبين
وكان رضي الله عنه يذكر الله تعالى بين يديه جماعة كطريقة
مشايخ الحج ويقول هو شعارنا في الدنيا ويوم القيامة وكان
يحمل من خلفه جماعة كذلك يذكرون الله تعالى بالنوبة فكان
الناس اذا سمعوا حسهم من المساجد والدور يخرجون ينظرون
اليه فيدعوا لهم وكان اذا كلم احدا شيعانه من ماله ينهب
ذلك المال الذي كلمه كله ولا يبقى معه الا المال الذي يعترف
به ودخل الحمام يوما مع الفقراء فاخذ ما من الحوض ورشه على اصحابه
وقال النار التي يعذب بها العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل

هذا

هذا الماء في سخونيته ففرح الفقراء بذلك وكان رضي الله عنه اذا
زار الفرافة يسلم على اصحاب القبور فيردون عليه السلام بصوت
يسمعه من معه ولما طلع فقراء الصعيد ومعهم الفرغل بن احمد
رضي الله عنه في شفاعة في بن عمر امير الصعيد قال سيدي محمد الحنفي
رضي الله عنه لا نقضي لهم لاحاجة لانهم جاوا بغير ادب ولم يستاذنوا
صاحب هذا البلد فكان الامر كما قال ولما دخلوا بالفرغل
على السلطان احمد جقمق قال له انت مسد هذا البلد فلم يجبه
السلطان لكونه مجذوبا وسمع رضي الله عنه بعض الفقراء في
الزاوية يقول لبعض قم يا فلان اكنس الزاوية قال له قم
انت مما لا يقولان ذلك ساعة فخرج الشيخ رضي الله عنه
وهو يقول انت وانت اخرجا واجلسا على باب الزاوية وامنعا
الناس من الدخول وانا اكنسها ففعلا فخلع الشيخ ثيابه وشد
وطوى الحصر ونفضهم وكنسها وافتتح القران بتلوه فقرا من
الفاتحة الى اخر سورة الانعام حتى فرغ من الكنس رضي الله عنه
وكان امير كبير والمقدمين الالوف هم الذين يمدون سماطه
في المولد الكبير ودخل يوما فراى الامراء ينون في الكوانين
فقال لا اله الا الله لو امرنا الملوك ان يبنوا الكوانين
لفعلوا وكان شخص من التجار شديد الانكار على سيدي محمد
رضي الله عنه حتى كان يجي الى باب الزاوية احيانا ويرفع صوته
بالاصوات لغاظ القبيحة في حق الشيخ فدار عليه الزمان وانكسر
وركبته الديون فجا الى الشيخ رضي الله عنه فتلقاه بالترحيب وجمع
له من اصحابه ما لا جزيلا فلم يزل يعتقد الشيخ الى ان مات ولم
يعاتبه الشيخ رضي الله عنه بكلمة وكان رضي الله عنه ينتزه عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)